يجوز احد من هذه الامة وعبورها على الصراط فيسال عن سبع قناطر فاما القنطرة الاولى فيسال عن الايمان بالله وهو شهادة ان لا اله الا الله فان جا بها مخلصا عن الشك والشرك جاز على الصراط والا وقع في النار ثم سال عن القنطرة الثانية عن الصلاة فان جا بها تامة ثم سال عن القنطرة الثالثة عن الزكاة فان جا بها تامة جاز ثم سال عن القنطرة الخامسة عن الحج والعمرة فان جا بهما تامين جاز ثم يسال في القنطرة السادسة وفي نسخة ثم الى القنطرة السادسة فيسال عن الغسل والوضوء فان جا بهما تامين جاز ثم يسال في السابعة وليس في القناطر اصعب منها لعل المراد بعد الاولى التي هي الايمان فيسال عن ظلامات الناس وفي حديث ابي هريرة اثنا حديث طويل عنه صلى الله عليه وسلم ويضرب بضم اوله وفتح ثالثه اي يمد الصراط بين ظهري جهنم اي بين اجزا ظهورها اي لنا محيطة به قال القرطبي الصراط لغة الطريق وعرفا جسر يضرب به على ظهر جهنم يمر الناس عليه الى الجنة وينجو المومنون على كيفيات تاتي ويسقط المنافقون وفي رواية للبخاري ويضرب جسر جهنم اي الصراط فاكون انا وامتي اول من يجيز بضم التحتية وكسر الجيم بعدها تحتية فزاي معجمة اي يمضي عليه ويقطعه يقال اجاز الوادي وجازه لغتان بمعنى قطعه وخلفه وقال الاصمعي جاز مشى فيه واجازه قطعه قاله النووي وغيره وقال التوربشتي تحتمل الهمزة للتعدية لانه تعالى لما كان هو وامته اول من يجوز عليه لزم تاخير غيره حتى يجوز فاذا اجاز فكانه اجاز بقية الناس وفي رواية للبخاري فاكون انا اول من يجوز بامته ولهم اول من يجيز فاي جهنم اي يجوز عليها ولا يتكلم يومئذ احد في حين الاجازة الا الرسل لشدة الهول لان في غيره تاتي كل نفس تجادل عن نفسها فيسال الناس بعضهم بعضا ويتلاومون ويتخاصم التابع والمتبوعين ودعاء الرسل وفي رواية ولا يتكلم

الا

الا الانبيا ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم مرتين من كمال شفقتهم وفي جهنم كلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة حديدة معطوفة الراس وفي رواية وبه اي الصراط كلاليب مثل شوك السعدان بفتح السين والدال بينهما عين ساكنة مهملات جمع سعدانة نبات ذو شوك يضرب به المثل في طيب مرعاه قالوا مرعى ولا كالسعدان والتشبيه به لسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب فيها مع التحرز والتصون تمثيلا بما عرفوه في الدنيا والفوه بالمباشرة وفي رواية للشيخين هل رايتم السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه اي الشان وفي رواية انها اي الشوكة لا يعلم قدر لا يعلم ما قدر قال القرطبي قيدناه عن بعض شيوخنا بضم الدال على ان ما استفهامية وقدر مبتدا وبفتحها على ان ما زائدة وقدر مفعول يعلم عظمها بكسر العين وفتح المعجمة وقال ابن التين ضبطناه بضم وسكون الظا والاول اشبه لانه لا يعلم قدر كبرها الا الله تعالى وفي الاستثنا اشارة الى ان التشبيه لم يقع في مقداره تخطف بكسر الطا افصح من فتحها قاله ثعلب وتبعه النووي وغيره الناس باعمالهم بسبب اعمالهم القبيحة وفي رواية السدي فتختطفه ملائكة معهم كلاليب من نار يختطفون بها الناس فمنهم من يوبق بعمله في رواية الموبق وهما بموحدة بمعنى الهلاك ولبعض رواة مسلم الموثق بمثلثة من الوثاق ولبعض رواة البخاري ومسلم المومن بكسر الميم بعدها نون بقي بعمله بفتح التحتية وكسر القاف من الوقاية اي ستره عمله وصوبه في المطالع المومن قال وفي يقي على هذا الوجه ضبطناه بموحدة والثاني بتحتية ولبعض رواة مسلم بعين مهملة ساكنة ونون مكسورة بدل يقي وهو تصحيف كما قال الحافظ ومنهم من يخردل بلفظ المضارع وفي رواية المخردل بالاسم